الرسم المعاصر كترجمة للمثيرات الحسية.

مقال
بصري

* سامية داود عبد الله أبو شعيشع
* الدارسة بمرحلة الدكتوراه، قسم الرسم والتصوير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
البريد الإليكتروني: dsamia740@gmail.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 02 يوليو 2022**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 05 يوليو 2022**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 30 نوفمبر 2022**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 05 ديسمبر 2022**

الملخص:

يتناول البحث طرح فلسفي لإمكانية تقديم الرسوم كأحد صيغ الترجمة الابداعية للمثيرات الحسية، وخاصة الشمية، فيقدم مجموعة من الرسوم من انتاج الباحثة كتصور افتراضي تخيلي لروائح الزهور، وفقا للانطباعات الحسية المجردة لتلك الروائح. تناول البحث سبعة أنواع من الزهور العطرية (الفريزيه، الجردينيا، الماجنوليا، الورد، زهرة البازلاء، زهرة الروزماري، زهرة الميرميه). يقدم البحث من خلال تلك الرسوم ترجمة للتجربة الحسية الشمية، اعتمادا على الاستجابات الحسية لتلك الروائح العطرية المذكورة كأحد المداخل الفلسفية، والتجريبية في الرسم المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الرسم المعاصر، الترجمة، المثيرات الحسية .

مقدمة:

أصبحت التجربة الابداعية في الفنون المعاصرة تتجه نحو التأثير السيكولوجي المباشر على حواس المشاهد " السمعية ، البصرية والشمية .. " ، واستخدام كل المثيرات الحسية و امكاناتها منفردةً أو مجمعة لخلق بيئات افتراضية موازية، فاتسعت المفاهيم الإبداعية والفنية، لتتمثل في كونها تجربة أكثر من كونها صورة/ شكل. شملت تلك المفاهيم فن الرسم حيث أمكن اعتبار العمل الفني ثنائي الأبعاد خبرة حسية متعددة الأبعاد. فأصبح فن الرسم لا تقتصر وظيفته الابداعية على وصف الأشياء والظواهر بصريا فقط، وانما من الممكن اعتبار فن الرسم أحد الوسائط التي يمكن من خلالها ترجمة المثيرات الحسية المتعددة، كالروائح، والأصوات، ودرجات الحرارة.. وغيرها من خلال ما يلي قامت الباحثة بإجراء أداء تجريبي قائم على اختبار الخبرة الشمية وتأثيرها على الخبرة التخيلية في الرسم المعاصر، فقامت باختيار سبعة مصادر متنوعة للروائح من الطبيعة، واختبار تأثيرها الحسي والتخيلي، باختلاف المسافة الشمية، ووسيلة الشم، وعلاقة المصدر الشمي بالزمن، واخلاف التجربة ان كانت تجربة شمية مجردة، ام تجربة شمية مرتبطة باشكال. ومن ثم إنتاج رسوما تخيلية تطرح وصفا (افتراضيا) للروائح، وفقا لمعايير مرتبطة بدرجة انتشار الرائحة، والإيقاع العطري وتصوراته التخيلية من وجهة نظر الباحثة، بحيث تحاكي الخطوط في الرسم شدة وكثافة واتجاه الرائحة، وتختفي باختفائها.

صمم الواجهه علي الطراز الاسلامي العماني نلاحظ ان تصميم الواجهه متأثرا تصميم العماره الحربيه التي تتسم بها سلطنه عمان حيث الاسوار العليا و تكسيه الواجهه من الحجر و يظهر ايضا في تصميم الدروه العليا للواجهه و التي تشبه تصميم دروه قلعه نزوي بسلطنه عمان.

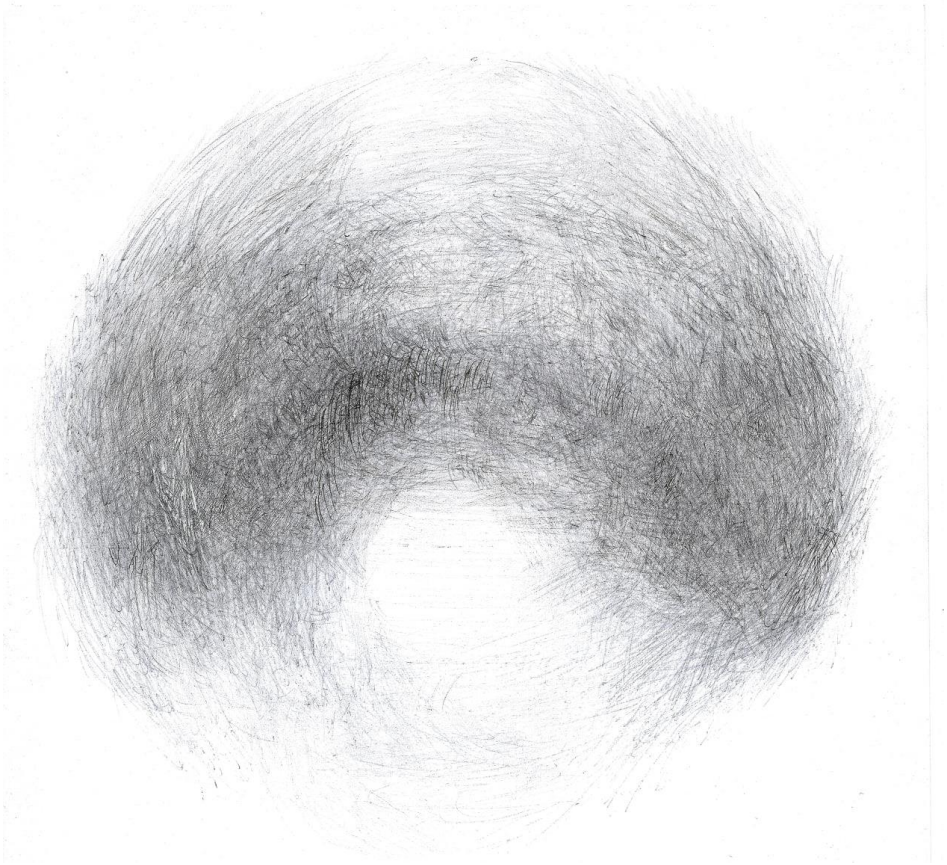

شكل (1)، تصور افتراضي لرائحة زهرة الفريزيا. رسم على ورق. 50x70سم
رائحة دائرية ممتدة، تنتقل بين قطبين، فتزداد كثافتها في البداية والنهاية، وتتلاشى في المنتصف، ثم تتحول إلى رائحة تشبه الحلوى في الخاتمة

عنوان اللوحة " زهرة الفريزيا"، الزهرة عبارة عن ساق تنبت منها سبعة أزهار تنمو في اتجاه واحد.
تم استخدام أزهار صفراء اللون، صغيرة و رقيقة الملمس، تتراوح أوراقها من 10 الى 30 سم، تم تثبيت الزهرة على ورقة الرسم لمدة يومان، ثم إزالتها ومحاولة محاكاة اماكن كثافة الرائحة واتجاهها واختفائها على الورقة بالرسم.

شكل (2). تصور افتراضي لرائحة زهرة الجاردينيا. رسم على ورق. 50×70سم
رائحة دافئة وثقيلة، أقرب إلى الأرض، تشبه في انتشارها نمو الأشجار، فتزداد كثافة وحدة في منتصف الإيقاع، وتكون أكثر انتشارا وأقل حدة في الخاتمة

عنوان اللوحة " زهرة الجاردينيا"، تم استخدام زهرة ناصعة البياض، تتميز برائحة نفاذة ذكية، الزهرة مزدوجة، اي متعددة الطبقات الزهرية، تعتبر من الأزهار دائمة الخضرة، ويصل طولها فى الحدائق إلى متر ونصف. تم رسم الخط الخارجي للزهرة، ثم ملئ المساحات الداخلية وفقا لتدرج تركيز الرائحة عليها، وليس تدرج الظل والنور

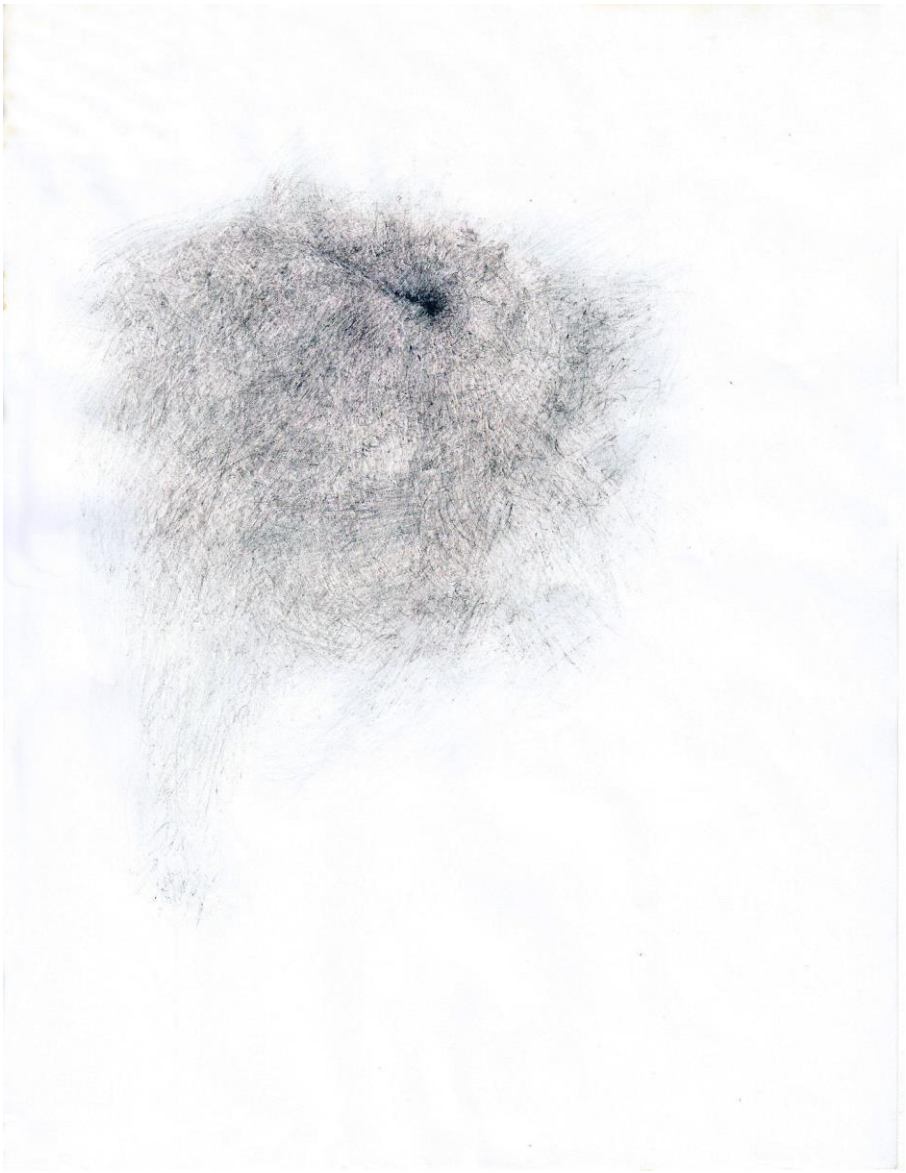

شكل (3)، تصور افتراضي لرائحة زهرة الماجنوليا. رسم على ورق. 50x70سم
رائحة هشه، وخافتة، تتداخل فيها الخطوط، و تتلاشى سريعا، تاركة أثر صغير يشبه بقعة الماء

عنوان اللوحة " زهرة الماجنوليا"، الزهرة مفردة، (تحتوي على طبقة واحدة من الأوراق الزهرية)، بيضاء اللون، قطرها حوالي 20 سم، وذات رائحة عطرية غالبا ما تستخدم في تصنيع العطور. تم اختبار تأثير رائحة الزهرة على مدار ثلاثة أيام، فتم تقسيم ورق الرسم إلى دايجرام عبارة عن ثلاثة دوائر متداخلة، ثم توزيع كثافة وشفافية الخطوط وفقا لتغير نمط وتركيز الرائحة على مدار الثلاثة أيام، بحيث يمثل المركز اليوم الأول، وتزداد شفافية الخطوط ابتعادا عن المركز، وفق تغير نمط الرائحة ابتعادا عن اليوم الأول

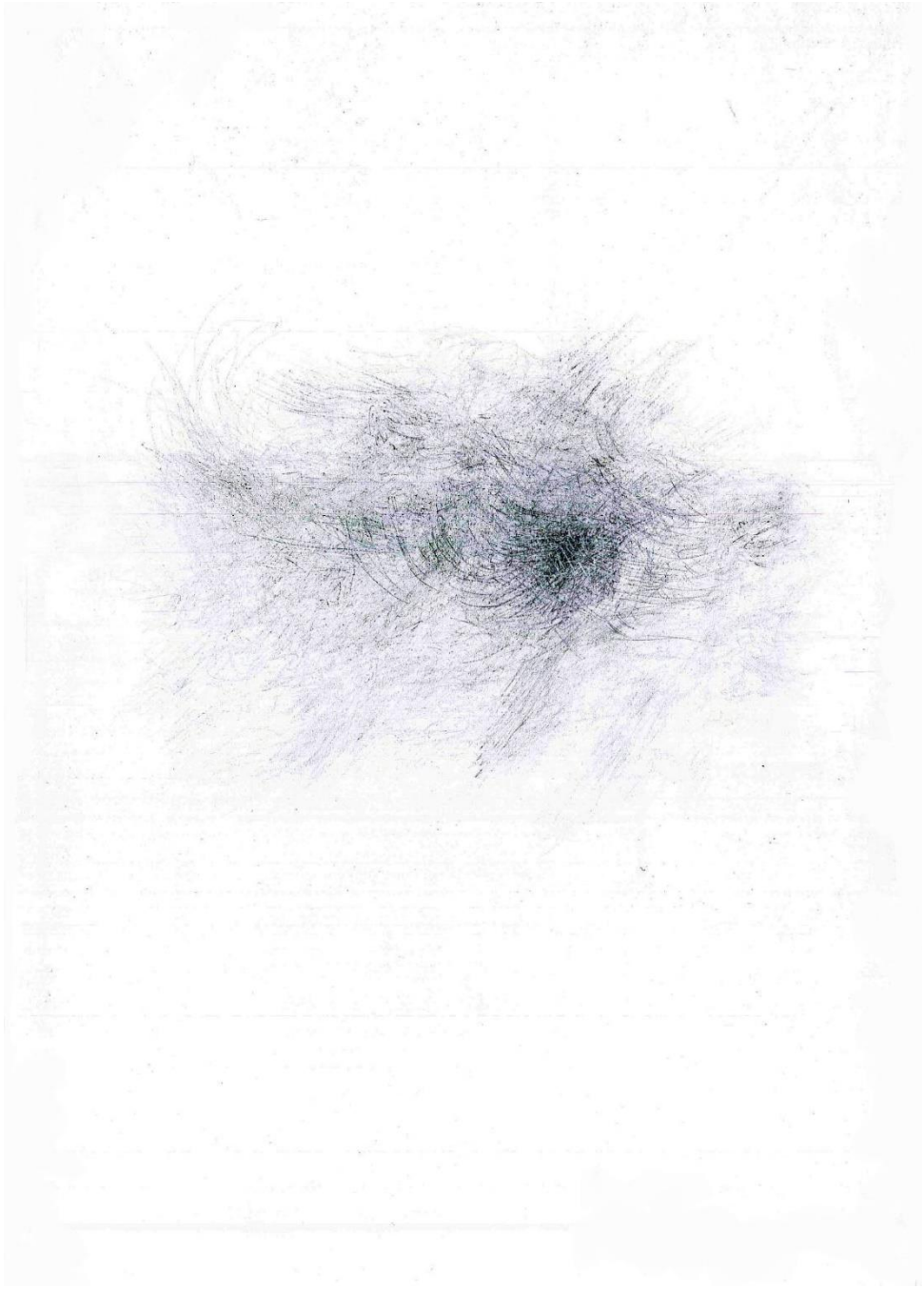

شكل (4). تصور افتراضي لرائحة الورد. رسم على ورق. 50×70سم
رائحة خطية مستقيمة، منتظمة الإيقاع، لها قاعدة ثابتة في المركز

عنوان اللوحة " وردة"، تم استخدام وردة ذات أوراق عريضة، تشبه الريش، ويتراوح عددها 7 أوراق تتميز باللون الوردي الفاتح، سيقانها تحتوي على شعيرات صغيرة صلبة. تم إجراء الرسم على بعد أربعة مسافات شمية (5 سم، 10 سم، 15 سم، 20 سم) مغمض العينين، بحيث تحل الأنف محل العين في محاولة لمحاكاة تغير كثافة الرائحة بالخطوط، وفقا لتغير المسافة الشمية

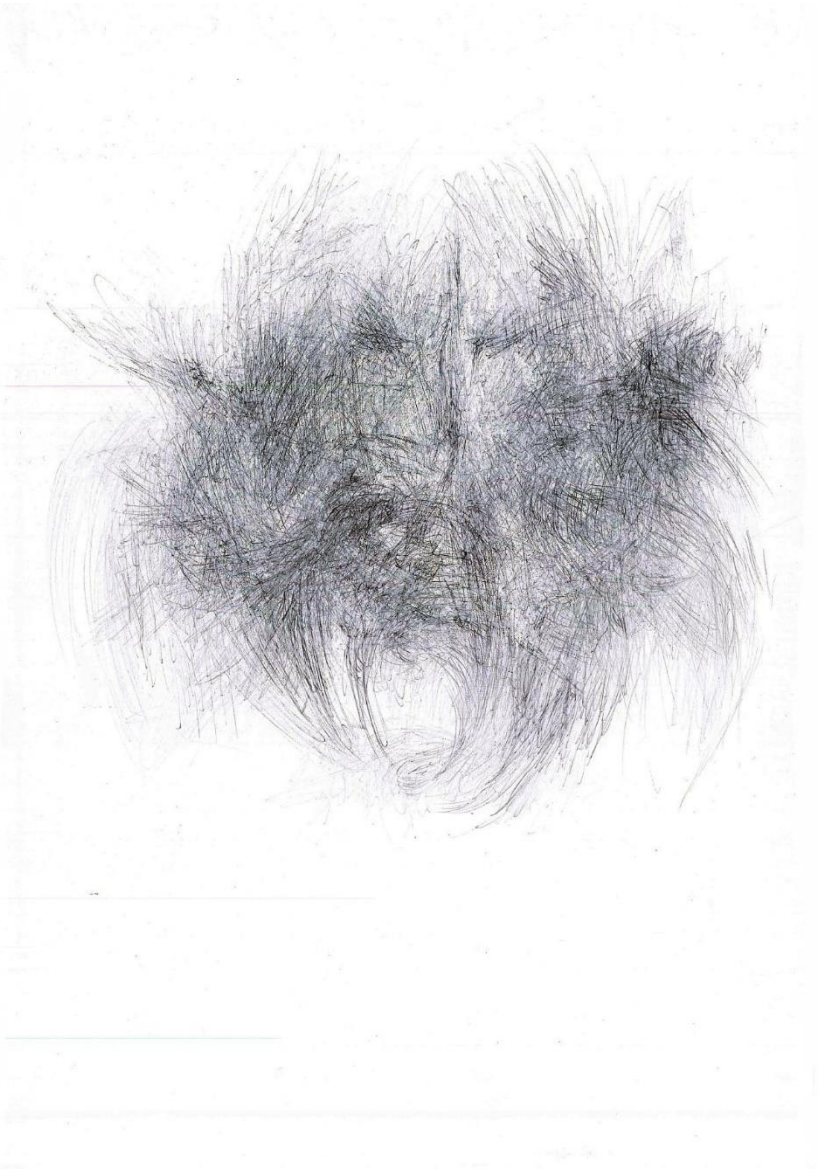

شكل (5)، تصور افتراضي لرائحة زهرة البازلاء. رسم على ورق. 50x70سم
رائحة حادة واسعة الانتشار، تجمع بين العديد من الروائح بنفس التركيز، تشبه الضجيج، وتلاشي الإيقاع

عنوان اللوحة "زهرة البازلاء"، أحد النباتات المتسلقة، تم استخدام زهرة ذات لون بنفسجي، الساق مضلع، والأوراق فردية تشبه الريش، ولكل ورقة زوائد تشبه الأذنين، تم رسم الشكل الخارجي للزهرة بالخطوط الشفافة، ثم وضع الزهرة في وعاء زجاجي به ماء فاتر، ثم تسخين الماء بالتدريج ليصل إلى درجة الغليان، ثم البدء في تظليل الرسم المبدئي للزهرة من الداخل الى الخارج، وفق تأثر رائحة الزهرة وتحولها باختلاف درجة الحرارة

شكل (6)، تصور افتراضي لرائحة زهرة الروزماري. رسم على ورق، 50×70سم
رائحة مستطيلة تتدرج في الشدة من الأسفل إلى الأعلى، فتكون في اقصى حالات الكثافة والانتشار كلما ابتعدت عن الأرض، وتصاعدت الى الأعلى

عنوان اللوحة "زهرة الروزماري"، تم استخدام أزهار لونها أزرق مائل للبنفسجي متوسطة الحجم، يبلغ طول الورقة 2 سم، الزهرة تتميز برائحة خشبية نفاذة، تم تثبيت الزهرة داخل قناع الأنف، ثم ارتداء هذا القناع لمدة 30 دقيقة مع محاولة وصف نمط الرائحة افتراضيا من خلال الرسم. تمثل الخطوط محاكاة لتدرج زيادة شدة وكثافة الرائحة خلال مرور الثلاثون دقيقة، بحيث تزداد الخطوط كثافة من الأسفل إلى الأعلى

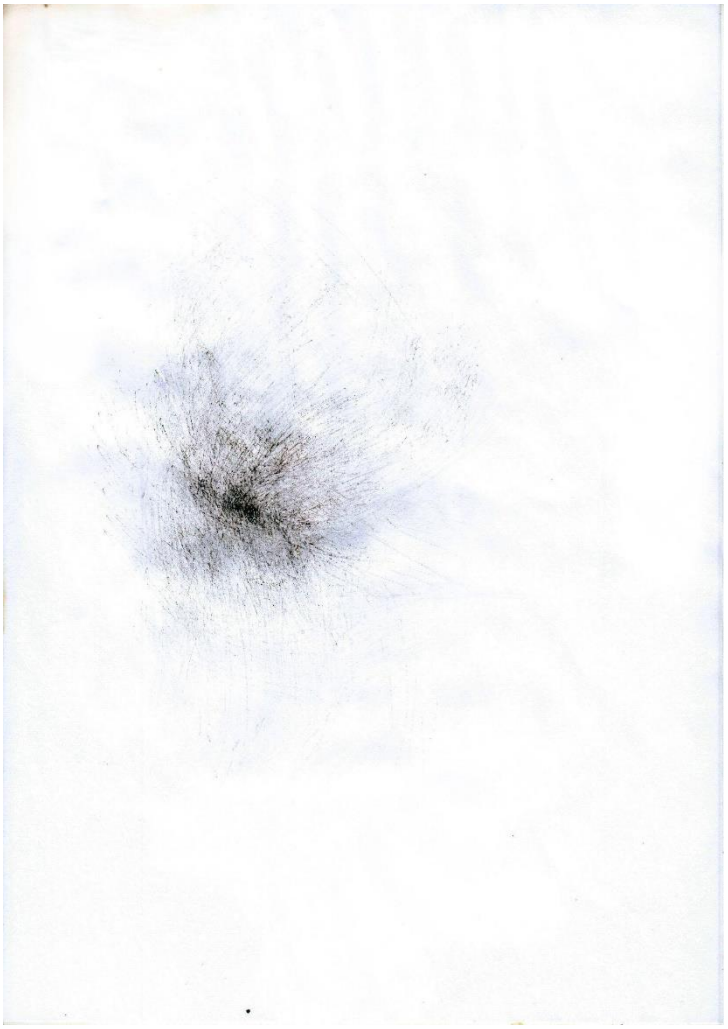

شكل (7). تصور افتراضي لرائحة زهرة الميرميه. رسم على ورق. 50x70سم
رائحة جافة، وحارة، تشبه السطح المنخفض، حادة وثابتة القاعدة، وضعيفة الانتشار

عنوان اللوحة "زهرة الميرميه"، تم استخدام أوراق الميرمية العريضة، المغطاة بطبقة كثيفة من الوبر الرمادي تفوح منه رائحة عطرية تشبه البخور. حيث تم فرك الأوراق بالإصبع لتحسس الملمس الوبري المميز لسطح الورقة لمدة ثلاثون ثانية، ثم تحول تجربة الملمس الى تجربة شمية حيث يتحول اثر الفرك الى رائحة اوراق الميرمية على الاصبع، ثم البدء في رسم تصور افتراضي لنمط الملمس والرائحة دون الشكل وفق معايير حسية ذاتية تخيلية، اعتمادا على قصر مدى الذاكرة الشمية مقارنة بالذاكرة البصرية المستخدمة عادة في الرسم.